KING KHALID UNIVERSITY
جامعة الملك خالد
رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

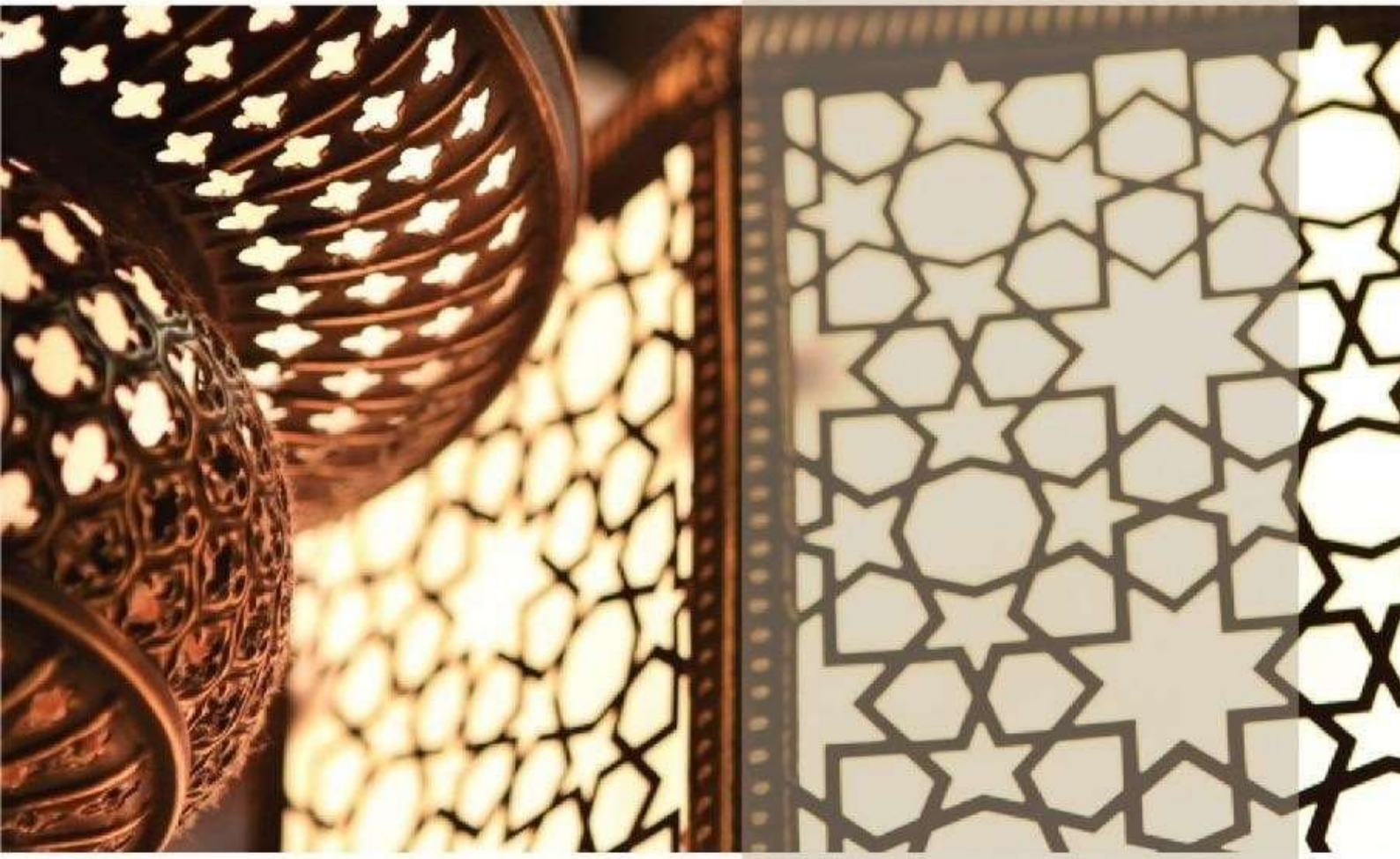

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السابع عشر العدد : الثاني

التاريخ: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية – دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... الترقيم الأصلي لهذا العداد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٩) العدد (٢)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداُ لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة الترقيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa.

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. فالح بـن رجاء الله السلمي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

د. حامد بـن مجدوع القرنـي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحـــرير

أ.د. خالد بـن محمد القرنـي

الهيئة الإستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيخ الدكتور قيس المبارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل	أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١ **أ.د.محمد بن ظافر الشهري**

أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ **أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي**

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٣ **أ.د. يحيى بن عبد الله البكري**

أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٤ **أ.د. كمال مولود جحيش**

أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر

٥ **أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري**

أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ **أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز**

أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٧ **أ.د. أحمد آل سعد الغامدي**

أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٨ **أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي**

أستاذ علم الأديان / جامعة تعز/ اليمن

٩ **د.محمد بن علي القرني**

أستاذ الأنظمة المشارك/ جامعة الملك خالد.

١٠ **د.محمد بن سالم الشغيبي**

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً – شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.

٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.

٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.

٤. يمكن للبحث أن يكون جزءًا من كتابٍ للباحث، أو مستلاً من رسالة نال بها درجةً علميةً.

٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.

٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة، وفي حال الزيادة على ذلك فيعامل باعتباره أكثر من بحث.

٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.

٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً – تعليمات النشر:

– يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الإيميل الخاص للمجلة:
(almajallah@kku.edu.sa)، مدونًا بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحَمَّل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثًا – إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الميزان وحقيقته عند أهل السنة والجماعة ومخالفيهم	د. علي بن جابر بن صالح العلياني (جامعة الملك خالد)	٤-٦١
٢	ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء آيات الصدق في القرآن الكريم	د. صادق قاسم حسن مدد (جامعة الملك خالد)	٦٢-١٠٠
٣	منهج الشيخ ابن عثيمين في كتابه أحكام من القرآن الكريم دراسة تحليلية	الباحثة: فاطمة محمد علي عسيري (جامعة الملك خالد)	١٠١-١٣١
٤	الفن الدرامي وآثاره الفكرية دراسة عقدية	د. أحمد بن علي الزاملي عسيري (جامعة الملك خالد)	١٣٢-١٧٣
٥	قبض ما يباع به الدين وتطبيقاته المعاصرة دراسة تأصيلية استنباطية	د. نايف بن جمعان الجريدان (جامعة حائل)	١٧٤-٢٠٦
٦	سلطة جهة الإدارة في إيجار واستئجار العقارات في الفقه الإسلامي والنظام السعودي	د. علي بن موسى علي فقيهي (جامعة الملك خالد)	٢٠٧-٢٦٢
٧	آثار تسجيل عقد الإيجار الموحد وجزاء الإخلال به دراسة تحليلية في النظام السعودي	د. محمد بن عواد الأحمدي (جامعة حائل)	٢٦٣-٣٠١
٨	مسوغات كتمان الرواية عن النبي ﷺ دراسة حديثية موضوعية	د. علي بن يحيى حدادي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)	٣٠٢-٣٤٧
٩	ثقافة التّنمية في السنّة النبوّية وصلتُها بالدّور التّنموي للمرأة في المملكة العربية السعوديّة	د. ماريه بسام محمد عبد الرحمن (جامعة الحدود الشمالية)	٣٤٨-٣٩٣
١٠	حديث قدوم وفد عبد القيس "رواية ودراية"	أ. د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري (جامعة الملك خالد)	٣٩٤-٤٥٥

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على أكمل الخلق سيد الثقلين: محمد بن عبد الله النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإنَّ البحثَ العلمي يجد مكانتَه العميقة في الحياة البشرية كونه السبيل الذي يتحقق من خلاله اكتشاف الوجود، واتساع المعرفة بالموجودات، وتقنينها في علومٍ لها أسسها وأصولها وتاريخها التراكمي الذي يصل الجيل السابق بمن يخلفه؛ بل أصبح البحث العلمي هو طريق الاختراع والإبداع البشري الذي يكشف من خلاله الإنسانُ الحاجاتِ والمشكلاتِ ويحاول أن يحلها بأساليبَ وطرقٍ جديدة، وهكذا إلى ما لانهاية.

ورحلة البحث العلمي رحلة ثرية تسلمنا إلى التأكيد على الدور البارز والمكانة العظيمة بل والشريفة التي يحتلها الباحث العلمي في المجتمع؛ فمن جهة هو الشخص المنوط به والمعول عليه في الكشف الحثيث عن الحقائق، ومن جهة أخرى هو الشخص الملزم بترجمة تلك الممتلكات المعرفية التي توصل إليها ونقلها بكل أمانةٍ وصدق.

والعقيدة الإسلامية جاءت صريحة في الحث على العلم والتعلم وإطلاق العنان للكشف للإفادة الدينية والدنيوية معاً؛ فقد قال المولى ﷻ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾[العنكبوت: ٢٠]، وفي شأن مكانة طالب العلم قال ﷺ "من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، ، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر". وهذه الدلائل الصريحة تجعل الباحث وطالب العلم أمام مصدرٍ متعالٍ لمسؤوليته وأمانته التي تحمّلها أمام الله عز وجل قبل أي أحدٍ آخر؛ فمسؤولية الباحث مسؤولية أخلاقية تجد مصدر الإلزام بها من الله ﷻ ثم الضمير والفطرة الإنسانية المجبولة على حب الصدق والأمانة وبغض العمل بنقيضها.

وعظم حجم المسؤولية في البحث العلمي يَلزمه انقياد الباحث للمنظومة الأخلاقية التي يتطلبها البحث العلمي، والتي يأتي في مقدمتها: الحرص على تقوى الله عز وجل ومراقبته في كل ما يأتي عليه نظره أو يسلم له من استنتاجات، ثم التزام العمل بالموضوعية وإلغاء التحيزات والآراء الذاتية التي تسهم في بتر الحقائق عن سياقها والعمل الانتقائي الذي يتطلب أن تكون الحقيقة أو المقدمة سابقة وناجزة في ذهن الباحث قبل شروعه في البحث؛ وهذا يعني أن الباحث لا يقوم بواجب التتبع والملاحظة ثم التفسير والاستنتاج بطرق سليمة ومتوافقة مع ما يقف عليه من معلومات، فهو لا يتأثر – كما هو في الحقيقة لا يؤثر- بما يقف عليه من معلومات، ولا يتفاعل معها بأدواته، ولا يتعامل وفق منهج مطلقاً؛ لأن التزام المنهج في البحث وتحديده يتطلب من الباحث التسليمَ بأمورٍ ورفضِ أخرى

وهكذا وفق موضوع دراسته و مجال بحثه، وما سبق يسلمنا بوضوحٍ إلى أن نقرر بأن الباحث هنا لا يقوم ببحثٍ علمي، ولا يقوم بدوره كباحثٍ وطالبِ علمٍ أصلاً.

وقد يقع الباحث في المجال الشرعي في هذا النوع من الممارسات عندما يقرن قضية: الدعوة والوعظ بالبحث العلمي؛ إذ من الممكن -وهذا نلحظه في الأوساط العلمية الأكاديمية- أن يقوم الباحث من منطق الدعوة إلى بحثِ الأفكار والمعتقدات والمذاهب وهذا قد يحمله على أن يستحضر مقدماته ونتائجه قبل أن يشرع في البحث، ويجعله هذا الاستحضار المسبق يمارس التعسف الذي يفضي إلى صحة مقدماته في نظره، وأن لا يتفاعل مع ما قد يرد عليه من حقائق أو مشتركات فيما يدرسه، وقد يهدم المنهجية العلمية أو لا يستعملها أصلاً في البحث؛ بل قد يجد نفسه يقع في التعميم غير المنطقي، وقد يضعف الإسلام من جهةِ إرادة خدمته والدعوة إليه؛ ذلك أن حقل الدعوة يستند إلى نتائج البحث العلمي السليم لا العكس، فالأول -وهو البحث هنا- مقدم وأساس للثاني -وهي الدعوة-.

وهذا النوع من الممارسات التي قد يقوم بها بعض الباحثين الشرعيين يحمل أبعاداً سلبية عظيمةَ الأثر؛ فهذه الممارسات من مولدات: الجمود وعدم التجديد وعدم التفاعل مع الواقع المعاصر للدين والمتدينين، كما تؤدي إلى زيادة ترسيخ الاختلافات وتحريم تجاوزها إلى النظر إلى المشتركات والأصول، وإلى فقر المنهجيات والأفكار والموضوعات التي يلزم بحثها والتطرق إليها في المجال الشرعي، كما تؤدي إلى جمود اللغة العلمية في الأبحاث الشرعية والاكتفاء بالتقليد والنقل ونحو ذلك من الآثار السلبية التي قد تضعف الدين الإسلامي وتضر بمكانته العلمية.

وما أؤكد عليه هنا هو من منطلق الرغبة في إشعار الباحث العلمي في المجال الشرعي -بمختلف فروعه في: العقيدة أو التفسير والفقه وغيرها- بخطورة الجناية العلمية التي يسببها هذا النوع من الممارسة في البحث العلمي على الحقول العلمية الشرعية، وأن هذه الممارسات هي من أكبر مسببات وجود أجيال من الباحثين وطلاب العلم الذين ينتمون إلى المجال الشرعي جاهلين به، بل ولا يستطيعون الإفادة منه والدعوة إلى الإسلام بصورة صحيحة، وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك حينما قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"؛ فكأنه عليه الصلاة والسلام قد خص العلماء بسماتٍ أهمها العلم بما يقولون، وطريق العلم هو البحث الصادق الذي يطلب التفاني والإخلاص ومراقبة الله تعالى في الغيب والشهادة، والجاهل هو من كانت أهواؤه مقدمةً على كل ما يتصل ويصل إليه من معارف، فهي قائمة على عدم الإخلاص والصدق، والحق لا ينتصر إلا بالحقيقة.

هذا وصلى الله وسلم على معلمنا الأول وقدوتنا الأولى نبينا محمد ﷺ

رَئِيسُ التحرِيْر

أ.د. خَالِدُ بْنُ مُحَمَّد القَرْنِيّ

ثقافة التّنمية في السنّة النبّوية وصلتُها بالدّور التّنموي للمرأة في المملكة العربية السعوديّة

إعداد

د. ماريه بسام محمد عبد الرحمن

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية والآداب - جامعة الحدود الشمالية

بحث مدعوم من جامعة الحدود الشمالية - عمادة البحث العلمي

ملخص البحث

تعدّ المرأة شريكا حقيقيّا في التنمية الشّاملة، وقد عنيت السنّة النبّوية بإبراز دورها ودعمه وضبطه، وسعت المملكة العربية السّعودية إلى دعم المسيرة التنموية للمرأة؛ لذلك جاءت هذه الدِّراسة تكشف عن الجهود التنموية التي قدمتها المرأة في العهد النبوي، لبيان الصّلة بينها وبين المسيرة التنموية للمرأة في المملكة، وفق رؤية علمية منهجية، والكشف عن مقوّمات هذا الدور، وضوابطه؛ وذلك باتّباع المنهج الاستقرائي الاستنباطي. وخلصت الدِّراسة إلى أنّ المرأة في العهد النّبوي شاركت في جميع الميادين، وسارت على خطاها المرأة السعودية، فأبدعت وأجادت على الصّعيدين الوطني والعالميّ؛ وذلك بسبب المقوّمات الإسلامية من دعم ولاة الأمر وتوفير البيئة الآمنة، والالتزام بالثوابت والأحكام الدينية، وتجاوز الممارسات السّلبية.

الكلمات المفتاحية: ثقافة التّنمية، الدّور التنموي، المرأة، السّعودية.

❁❁❁

Summary

Women are considered a real partner in the comprehensive development, and the Sunnah was concerned with highlighting, supporting and controlling her role, and the Kingdom of Saudi Arabia sought to support the development process of women; Therefore, this study comes to reveal the development efforts made by women in the Prophet's era to show the link between them and the development process of women in the Kingdom according to a systematic scientific vision and to reveal the fundamentals of this role and its controls by following the deductive inductive approach; The study concluded that women in the Prophet's era participated in all fields, and Saudi women followed in their footsteps. They created and mastered at both national and international levels, which is due to the Islamic principles of supporting guardians, providing a safe environment, keeping adherence to religious principles and rulings and overcoming negative practices.

keywords: Culture of development, the developmental role, women, Saudi Arabia

مُقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيرا، أمّا بعد؛

ترتبط التّنمية في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بسنن الاستخلاف والعمران؛ باعتبارها عمليةً حضارية شاملة؛ لذلك جاءت السنّة النّبوية بالتّوجيهات الّتي تحقق تصويب مسار التّنمية وتمكين المرأة لأداء دورها التّنمويّ؛ وكذلك فقد وجّهت المملكة العربيّة السعوديّة الدّور التّنموي للمرأة ليحقّق غايته المنشودة ضمن الثّوابت الشّرعية والقيم الأخلاقيّة، والجمع بين الأصالة والمعاصَرة.

ويأتي هذا المشروع في إطار المُنجزات المعرفيّة التي تنظر إلى الدِّين من زاوية فريدة قوامها التّنمية والتّطوير، لبحث الجوانب المحفّزة لمسيرة التنمية النّسائية، من خلال الفهم العميق والمعتدل لنّصوص الكتاب والسنّة المطهرّة التّي تعزّز جوانب التّنمية الادارية والاقتصادية والابتكارية في الدّور التّنموي للمرأة، لمواجهة المعوّقات الّتي تقف أمام ذلك.

أهميّة البحث:

- تسعى المملكة العربية السعوديّة إلى التّنمية الشّاملة؛ ونظرا لما تقدِّمه السنّة النبوية من تعزيز دور المرأة التنموي في واقع المجتمعات، جاء هذا البحث ليقدّم جوانب مُشرقة ممّا حفلِت به في هذا الجانب.
- أثبتت المرأة السّعودية تفوّقها في جميع الميادين وِفق ضوابط الكتاب والسنّة، والثّوابت الدّينية التي يقوم عليها دستور المملكة؛ ومن هنا تبرز أهميّة هذا البحث للتأكيد على ضرورة الاستمرار بالتّمسك بهذه الثّوابت والقِيم والضّوابط في عصر الانفتاح الحضاري.
- قدّمت قيادات السعودية إنجازات رائدة في تعزيز دور المرأة التّنموي، ويقدّم محتوى البحث تلبية لتلك الطّموحات، ويُسهم في تعزيز هذا الدّور وضبطه بضوابط الهديّ النبّوي، وإزالة المعوقات التي تقف في مساره.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس للبحث، هو: إبراز الصّلة الواضحة بين الدّور التّنموي للمرأة في ضوء الهدْي النّبويّ، وبين واقع تفعيل هذا الدّور الذي تقوم به في المملكة العربية السّعودية، وبيان منجزاتها.

١- الإفادة من ذخائر الحديث النبّوي في هذا الجانب.

٢- دفع المرأة للإسهام في مسيرة التقدّم والتحضّر الّتي تنتهجها المملكة العربيّة السعوديّة.

٣- الكشف عن صلة تفعيل المملكة العربية السّعوديّة للدور التنموي للمرأة وفي واقعها بالأصول الإسلامية والمقاصد الشرعيّة.

استعراض أدبيّات البحث:

بعد البحث والاستقصاء توصلت إلى أنّه ليس ثمّة دراسة متخصّصة للفكرة الّتي يطرحها هذا البحث؛ لِما يحتويه من محاولة لبناء الصّلة بين جانبين: أولهما دور المرأة التّنموي في السنّة النبّوية، وثانيهما. دور المرأة التّنموي في المملكة العربية السعوديّة. إلا أنّ هنا بعض الدّراسات التي تناولت إحدى هذه الجوانب، أو من خلال زاوية أخرى، ومن أمثلة هذه الدّراسات:

١- **كتاب (المرأة في نجد وضعها ودورها)**، (١٧٨٦-١٩٣٢م) للباحثة دلال الحربيّ، تناولت فيه الحِقبة الأولى من تأسيس الدولة السّعودية، واعتنت ببيان أثر المرأة في الحياة العامّة، وقد تناولت وثائق أصلية في دراستها، وخلُصت بنتيجة: أنّ المرأة السّعودية النجدية عاشت في مجتمع مُنصِف كفل لها الحقوق التي ساعدتها على المشاركة المدنيّة بإسهامات جليلة مقدّرة، وجاءت دراسة الباحثة دراسة تاريخية للمرأة في نجد (بداية تأسيس الدّولة السّعودية)، ولم تتطرق إلى دورها التنّموي في السنّة النبّوية.

٢- **كتاب"المرأة ودورها التّنمويّ"**[1]، وقد اشتمل هذا الكتاب على مفهوم التّنمية وخصائصها، وتتبّع تاريخي للدور التّنموي للمرأة، وخصائص هذا الدور، وخُتم

(١) المرأة ودورها التّنمويّ، تأليف مجموعة من المتخصصين، دار جامعة الملك سعود من مواد الثقافة الإسلامية، الإصدار

الكتاب بذكر المعوِّقات، ودور المملكة في دعم الدّور التنموي للمرأة، وجاءت هذه الدِّراسة عامّة في النّظرة الإسلاميّة للدور التنموي للمرأة دون تخصيص السنّة النّبوية.

٣- **"دور المرأة المسلمة في التّنمية في ضوء الاتّجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التّربوية في مجال الأُسر المنتجة"**[١]، للباحثة روضة محمّد هاشم، حيث وضّحت من خلال دراستها مفهوم التنّمية في الإسلام، ودور المرأة المسلمة، وكشفت عن وسائل تعزيز مساهمة المرأة المسلمة في التّنمية، وقد جاءت هذه الدِّراسة خاصّة في مجال الأُسر المُنتجة ولم تتناول جميع الجوانب.

٤- **دور المرأة المسلمة في التّنمية، دراسة عبر المسار التاريخي"**[٢] للباحثة رقيّة العلوانيّ، جاءت هذه الدِّراسة التّاريخية للوقوف على طبيعة دور المرأة في واقع المجتمعات المختلفة عبر العصور التاريخية، وما أحدثه الإسلام من نقلة نوعيّة، إلاّ أن دراستها غلب عليها الطابع الفكريّ والتّاريخي.

٥- **كتاب حقوق المرأة في ضوء السنّة النبوية**، للباحثة نوال العيد، ناقشت فيه كلّ ما يتعلق بقضايا المرأة من منظور إسلامي من خلال الكتاب والسنّة النبّوية والفقه الإسلامي، ولم تكن خاصّة بجانب الدّور التّنموي.

أمّا موضوع هذه الدِّراسة؛ فهو الدّمج بين الدّور التّنموي في السنّة النّبوية وصلته بدورها التّنموي في المملكة العربية السعوديّة، وهذا الموضوع بهذه المعالجة موضوع جديد، لم يُفرد له مصنّف على الرغم من أهميته وضرورته، وتتقاطع دراستي هذه مع الدّراسات السّابقة في بيان مفهوم التّنمية، وبيان بعض جوانب الهدْي النّبوي في تفعيل دور المرأة التنمويّ.

=الثالث، ١٤٤٠هـ.

(١) للاستزادة، يُنظر: دور المرأة المسلمة في التّنمية في ضوء الاتّجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التّربوية في مجال الأسر المنتجة، المنشئ: روضة بنت محمد هاشم، دراسة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، إشراف: عبد الناصر عطايا، ١٤٣١هـ.

(٢) للاستزادة، يُنظر: دور المرأة المسلمة في التنمية، دراسة عبر المسار التاريخي، رقيّة العلواني، مجلة المنهل الالكترونية، https://www.almanhal.com/ar.

مشكلة الدِّراسة وتساؤلاتها

السّؤال الرئيس للدّراسة: ماهي الصّلة بين الدّور التّنموي للمرأة في السّنة النّبوية، وواقع تفعيل هذا الدّور في المملكة العربية السّعودية؟ ويتفرّع عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعيّة الآتية:

- هل هناك نصوصٌ نبويّة في مجال تفعيل الدّور التنمويّ للمرأة، وما هي أبرز هذه النّصوص؟
- ماهي الميادين التّنموية التي شاركت بها المرأة المُسلمة في العهد النّبوي، والنّماذج النّسائية البارزة في ذلك العهد؟
- ما هو موقع المرأة السّعودية في الدّور التنّموي في ظلّ التّوجيهات النبّوية وضوابطها وقيمها وأصولها، وأهم النّماذج النِّسائية السّعودية؟
- ماهي مظاهر اعتناء قيادات المملكة العربية السّعودية بالدور التّنموي للمرأة، والحرص على ضبطه في ضوء الكتاب والسنّة المشرّفة؟

المنهجيّة العلميّة للمُقترح البحثي

يعتمد هذا البحث مناهج متعدّدة، وهي: الاستقراء، والاستنباط؛ باستقراء نصوص السنّة النبّوية، وربطها بواقع الدّور التنموي للمرأة في السّعودية.

خطّة البحث:

يتكون البحث من مقدّمة وتمهيد، ومبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: جهود المرأة التّنموية في السنّة النّبوية، وواقعها في المملكة العربيّة السّعوديّة.

المطلب الأوّل: الجهود التنموية العلميّة والاجتماعيّة للمرأة في السنّة النبوية، وواقعهما في المملكة العربية السعوديّة.

المطلب الثاني: الجهود التّنموية الاقتصادية للمرأة في السنّة النبّوية وواقعهما في المملكة العربية السعوديّة.

المطلب الثّالث: الجهود التنموية السياسيّة والإداريّة للمرأة في السنّة النبّوية، وواقعها في المملكة العربية السعوديّة.

المبحث الثاني: مقوّمات وأخلاقيات الدّور التنموي للمرأة في السنّة النبوية، وواقعه في المملكة العربية السعوديّة.

المطلب الأول: الدّور التّنموي للمرأة في السنّة النّبوية، وواقعه في المملكة العربيّة السّعودية بين المقّومات والمعوّقات

المطلب الثاني: أخلاقيات الدّور التّنموي للمرأة في السنّة النّبوية وضوابطها، وواقع تفعيلها في المملكة العربية السعوديّة.

الخاتمة وأهمّ النّتائج والتّوصيات.

التّمهيد

أوّلاً: مفهوم التّنمية:

ظهر مُصطلح التّنمية في القرن العشرين، وارتبط ظهوره بالاقتصاد ثمّ انتقل مفهومه إلى الجانب السياسيّ والثقافي الاجتماعي[1].

والتنمية في اللّغة من الفعل (نمَى)، ويعني: النّماء والزِّيّادة والكثرة والارتفاع[2].

أمّا مفهوم التّنمية في الاصطلاح؛ فلم تجد له الباحثة تعريفاً عند القدماء، ويعلّل ذلك بأنّه مصطلحٌ حديث الظّهور.

وتخلُص الباحثة -من خلال النّظر في المعنى اللّغوي؛ وفي ضوء فهمها لفقه المقاصد وواقع المصطلح- إلى أنّ الّتنمية في الإسلام تعني: بذل الجهود المتنوّعة لإحداث تأثيرات تعمل على الزّيادة والكثرة والارتفاع في البناء الشخصيّ والمجتمعيّ وِفق المنهج الرّباني ومقاصده.

وعرّفته رقية العلوانيّ: "زيادة طاقات الفرد، وإكسابه قِيما روحية وسلوكيّة بما يؤدي إلى إحداث تأثيرات عميقة وإيجابية في بناء شخصيّته وفي كافة الأصعدة في إطار نظام فكري"[3].

ولكنْ يُلحظ أنّ هذا التّعريف خاصٌّ بالتّنمية البشريّة فقط.

ثانياً: أهمية الدّور التنموي للمرأة في السنّة النبّوية وواقعه في المملكة العربيّة السعوديّة:

تنطلق أهميّة الدّور التنّموي للمرأة في السنّة النبّوية من الضّرورة الدّينية في المنهج الإسلاميّ، الذي يدعو البشريّة بجميع أجناسها إلى عمارة الأرض، وقد قررت السنّة النبّوية ذلك من خلال قاعدتين:

---

(١) يُنظر: دور المرأة المسلمة في التنمية دراسة عبر المسار التاريخي(ص:١٤)، رقية جابر العلواني، ٢٠٠٦م.

(٢) يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس الرازي: أحمد (ت٣٩٥هـ) (٥/ ٤٧٩)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر،١٩٧٩م.

(٣) دور المرأة المسلمة، العلواني (ص:١٤).

١- قاعدة عموم المسؤوليّة.

وهذه المسؤولية يتحمّلها جميع أفراد المجتمع ذكوراً وإناثا، كُلٌّ في موقعه الذي كُلِّف به، يقول النبي ﷺ: " كلّكم راعٍ وكلّكم مسئول عن رعيتّه... **وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**"(١).

٢- قاعدة الشّراكة المجتمعيّة.

تمثّل المرأة الشّريك الفعليّ للتّنمية على هذه الأرض جنبا إلى جنب مع الرّجل منذ بدء الخليقة يقول النّبي ﷺ: "إنّما النّساء شقائق الرجال"(٢).

---

(١) (متّفق عليه) أخرجه البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ) في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، حديث رقم (٨٩٢)، (٢/ ٥)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، وأخرجه مسلم: بن الحجاج النيسابوري(٢٦١هـ)، في صحيحه، المسند الصحيح، كتاب الإمارة، باب الأمير مسؤول عن رعيته، حديث رقم (٤٧٥١) (٣/ ١٤٥٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، (د. ط).

(٢) حسن لغيره بمجموع طرقه، أخرجه أبو داود السجستاني: سليمان بن أشعث(ت٢٧٥هـ) من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها به، وسكت عنه، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البلة، حديث رقم ٢٣٦(١/ ٦١)، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، (د. ط)، (د. ت)، والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ)، في الجامع الكبير (سنن الترمذي)، -بنفس الإسناد-، أبواب الطهارة، باب فيمن يستيقظ، وقال: " وَعَبْدُ اللَّهِ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ فِي الحَدِيثِ"، حديث رقم ١١٣(١/ ١٧٣)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م، وسكت عنه ابن حجر في تخريجه لأحاديث مشكاة المصابيح للبغوي، حديث رقم ٤١٩(١/ ٢٣٣)، يُنظر: هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي(٨٥٢ه)، والجدير بالذكر أنّ من منهج ابن حجر في الحكم على الحديث كما أوضح في مقدمته؛ أنّه إذا سكت عن الحديث فهو حسن، يُنظر: المرجع السّابق (١/ ٥٨)، تحقيق: علي الحلبي، الدّمام، دار ابن القيّم، ط١، ٢٠٠١م، وللحديث شاهدان؛ أولهما: من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، عن جدته أم سُليم رضي الله عنها مرفوعاً بلفظ:" هن شقائق الرجال"، أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم ٢٧١١٨(٤٥/ ٨٥)، وقال الأرناؤوط؛ محقّق الكتاب:" إسناده ثقات"، ولكن الحديث فيه علّة انقطاع؛ إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لم يُدرك جدته أم سُليم"، قال ابن أبي حاتم:" إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أم سليم مرسل"، يُنظر: العلل لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد ت(٣٢٧ه)،(١/ ٦٣٨)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، (د. ن)، ط١، (د. م)، ٢٠٠٦ م. والثاني: من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه، أخرجه الدارمي: السمرقندي، عبد الله بن عبد الرحمن

إنّ إقرار هذا المبدأ يُشعر المرأة بإيجابية العمل للقيام بدورها التّنموي تجاه مجتمعها من خلال الإحساس الذّاتي بالمسؤولية للمُشاركة والمُساندة؛ والنّبي ﷺ رغّب في تلك المشاركة باعتبار أن كل ما تُنفقه المرأة على عائلتها ومجتمعها هو لها صدقة.

جاء في الحديث عن زينب رضي الله عنها: "...فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلاَلٌ رضي الله عنه فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي، وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي؟ وَقُلْنَا: لاَ تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هُمَا؟» قَالَ: زَيْنَبُ، قَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ"[1].

❁❁❁

=(ت٢٥٥هـ)، في سننه، كتاب الطهارة، باب المرأة ترى في منامها، حديث رقم ٧٩١(١/ ٥٩١)، تحقيق: حسين الداراني، دار المغني، السّعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٠م، وأخرجه البزار: أحمد بن عمرو(٢٩٢هـ)، في مسنده (البحر الزخّار)، وقال:" وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ، عَن أَنَس، ولاَ نعلمُ أَحَدًا جَاءَ بِلَفْظِ إِسْحَاقَ"، حديث رقم ٦٤١٨(١٣/ ٧٤)، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م، وقال ابن القطان: علي بن محمد(٦٢٨هـ)؛ بصحّة حديث أنس رضي الله عنه وضعف رواية عبيد الله بن عمر العمري عن عائشة رضي الله عنها، يُنظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ٦٦٧)، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٩٧م، قلت: والنّاظر في كلام الأئمة يجد أنّ وجوه الحديث كلها متكلّم فيها، ومع ذلك صحّح ابن القطّان حديث أنس رضي الله عنه رغم تكلّمه في محمد بن كثير المصيصي، ونقله كلام النقاد في طعنهم بروايته عن الأوزاعي خاصّة، يُنظر: الوهم والإيهام ....(٥/ ١٢٦)؛ كلّ ذلك يشير إلى ضعف الوجوه التي جاء فيها لفظ:" شقائق الرّجال"، ولسكوت أبي داود عنه، وإشارة ابن حجر إلى أنه حسن، مع ضعف هذه الوجوه، تقول الباحثة: أنّ الحديث حسن لغيره بمجموع الشّواهد-والله أعلم- وقد صحّح الألباني هذا الحديث بالشّواهد، يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها؛ للألباني؛ محمد ناصر الدّين، أبو عبد الرحمن (ت١٤٢٠هـ)،حديث رقم ٢٨٦٣ (٦/ ٨٦٠)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، حديث رقم ١٤٦٦ (٢/ ١٢٢).

المبحث الأول

جهود المرأة التّنموية في السنّة النبوية، وواقعها في المملكة العربيّة السعوديّة

المطلب الأوّل: الجهود التنمويّة العلميّة والاجتماعيّة للمرأة في السنّة النبوية، وواقعهما في المملكة العربية السعوديّة:

تعد التنمية العلميّة من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق التّنمية الشاملة، وكذلك التنميّة الاجتماعية التي تستهدف الإنسان الذي ينتمي إليها من خلال نظام التكافل الاجتماعيّ، وقد حققت المرأة السّعودية نجاحاً كبيرا في هذين الجانبين؛ اقتداءً بالصحابيات الجليلات- رضي الله عنهن- وفي هذا المبحث سيتم تناول الجهود التنموية للمرأة في العهد النبوي في هذين الميدانين، وبيان واقع هذا الدور في المملكة العربية السعوديّة.

أوّلا: جهود التنمية العلميّة للمرأة في السنّة النبّوية

يتناول هذا المطلب بعض النماذج للدّور التنمويّ في الجانب العلميّ للمرأة في العهد النّبوي، وواقع تفعيله في المملكة العربية السعودية.

١ - نماذج لنساء العهد النّبوي في الدّور التنّموي العلميّ.

السيدة عائشة رضي الله عنها:

عُرفت السيدة عائشة رضي الله عنها بكثرة روايتها للحديث الشّريف، والنّقد، ومعرفة الفقه والطبّ، ومن مظاهر ذلك:

أ) كثرة الرّواية:

حيث بلغ عدد ماروت ألفين ومائتين وعشرة أحاديث[1]، اتّفق لها في الصحّيحين مئة وأربعة وسبعون حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، أمّا مسلم فقد انفرد عن البخاري بتسعة وستين حديثا لها[2].

(١) يُنظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٧٤٢هـ)، من (١١/ ٣٤٧-١٢/ ٤٤٧)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٢) يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، (٣/ ٤٢٨)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

ب) معرفة الفقه:

للسيدة عائشة ﵂ الفضل الكبير في تعليم الدّين؛ حيث كانت أفقه الناس[١].

عن أبي موسى الأشعري-رضي الله عنه- قال:" ما أُشكل علينا أصحاب محمّد ﷺ أمر قط فسألنا عنه عائشة ﵂ إلا وجدنا عندها منه علماً"[٢].

وذكر ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ﵀ أَنَّهَا كَانَتْ وَحِيْدَةَ عَصْرِهَا فِيْ علم الفقه وعلم الطبّ وعلم الشّعر[٣].

- **النّقد والموازنة:**

لم تكن السيّدة عائشة المحدّثة ﵂ الفقيهة فحسب، بل كان لها نظرتها النّقدية العقليّة في فهم النّصوص؛ فقد جاء من قول عُمر ﵁: "إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ"[٤]، وكيف أنّ السيّدة عائشة ﵂ اعترضت على هذه الرّواية، وناقشتها في إطار النّقد العلميّ؛ حيث قالت: "رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، وَاللهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَيُعَذِّبُ المُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللهَ لَيَزِيدُ الكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ"، وَقَالَتْ: حَسْبُكُمُ القُرْآنُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤]"[٥].

ج) في الطبّ:

ورد في كتب السنّة مقالةً عن عروة بن الزبير ﵁ يُبدي فيها العجب من علم خالته السّيدة عائشة ﵂ في الطبّ ويستخبر منها عن هذا العلم، من أين اكتسبته؟ فيقول: " يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ

(١) يُنظر: الإجابة لما استدركته عائشة ﵂ على الصّحابة، الزركشي الشافعي، أبو عبد الله، بدر الدين بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، (ص:٣٦)، تحقيق وتخريج: د رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١ م.

(٢) حسن صحيح غريب: أخرجه الترمذي، في سننه، في أبواب المناقب، باب فضل عائشة ﵂ وقال:(حسن صحيح غريب)، حديث رقم (٣٨٨٣)، (٦/ ١٨٨).

(٣) يُنظر: الإجابة لما استدركته عائشة ﵂ ، الزركشي (ص:٣٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب (قول النبي ﷺ يعذب الميت ببكاء أهله عليه)، حديث رقم ١٢٨٦ (٢/ ٧٩).

(٥) التخريج السابق، حديث رقم ١٢٨٧(٢/ ٧٩).

بِالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَقَالَتْ: أَيْ عُرَيَّةُ، " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ لَهُ الْأَنْعَاتَ، وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ "[1].

في هذه الرّواية إشارة إلى اهتمام السيّدة عائشة رضي الله عنها بمعرفة الطبّ والتّداوي وبيان وسيلة اكتسابها الخبرة الطبيّة، بانتباهها إلى الوصفات الطّبية التي كانت تعالج بها العرب المرضى؛ حيث كانت تُنصت للنّعوت التي نعتوها لها لعلاج النّبي ﷺ في مرضه.

لا شكّ أنّ هذه النّصوص النّبوية أظهرت الدّور التّنموي البارز للسيدة عائشة رضي الله عنها وتفوّقها في جميع مجالات التّنمية العلميّة، بما يعدّ أفضل نموذج يُحتذى به في هذا الباب.

الشّفاء بنت عبد الله رضي الله عنها[2]:

كانت الشّفاء رضي الله عنها من النّساء البارزات في الميدان التّنموي العلميّ؛ حيث كانت تعلّم النّساء الكتابة، وَكَانَ عمر رضي الله عنه يقدّمها فِي الرأي[3]، وأجازها النّبي ﷺ في تعليم الصّحابيات الكتابة؛ فقد جاء في الحديث عنها؛ قَالَتْ:" دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ فَقَالَ لِي:

(١) حسن لغيره: أخرجه الشيباني، أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، في مسنده، حديث رقم ٢٤٣٨٠ (٤٠/ ٤٤١)، وقال الأرناؤوط في الحاشية: خبرٌ صحيح، وقد صحّحه المحقق بالمتابعات، رغم ضعف طرقه التي أوردها (يُنظر الحاشية) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م، قلت: وتعدّد الطرق مع ضعفها غير الشّديد فقد ترتقي للحسن -والله أعلم-.

(٢) الشفاء أم سُلَيْمَان بْن أبي حثّمة، وقيل اسمها ليلى وغلب عليها الشفاء، وهي من المهاجرات الأول، وبايعت النبي ﷺ، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النّمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، ترجمة رقم ٣٣٩٨ (٤/ ١٨٦٨)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢ م.

(٣) يُنظر: مرجع سابق (٤/ ١٨٦٩).

"أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ[1] كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟"[2].

يشير هذا النّص النّبوي إلى براعة الشّفاء في علم الكتابة، وكيف مكّنها النّبي ﷺ من ذلك وأجازها.

وأَشارَ الشيخ عليّ القاري إلى أنّ النّبي ﷺ أراد من هذا القول تقرير التّعليم؛ بدليل قوله: (كَمَا عَلَّمْتِيهَا)[3].

٢- واقع الّدور التنموي للمرأة في الميدان العلميّ في المملكة العربية السعوديّة :

لم تكن المرأة السّعودية التي تعيش في ظلّ دولة تؤكِّد في دستورها السّير على منهج الكتاب العزيز والسنَّة النبّوية بمنأى عن المشاركة في العمليّة التنمويّة في جميع الميادين؛ وكانت مساهمة المرأة السّعودية في التّنمية التعليميّة مبكّرة منذ النشأة الأولى للمملكة العربيّة، وأضرِبُ مثالاً على ذلك:

- فاطمة بنت الشّيخ محمد بن عبد الوهّاب التي كانت على درجة عالية من التّعليم وكانت تقوم بتدريس الرّجال والنّساء[4].

(١) النّملة: هي قروح تخرج من الجَنب، يُنظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي(ت٢٢٤هـ)، (١/ ٨٤)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٩٦٤ م. قال أبو نعيم: "وَتَرْقِي بِهَا عَلَى عُودِ كُرْكُمٍ سَبْعَ مِرَارٍ، وَتَضَعُهُ مَكَانًا نَظِيفًا، ثُمَّ تَدْلُكُهُ عَلَى حَجَرٍ بِخَلِّ خَمْرٍ ثَقِيفٍ وَتَطْلِيهِ عَلَى النَّمْلَةِ". يُنظر: معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) (٦/ ٣٣٧٢)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

(٢) سكت عنه أبو داود؛ فهو صالح: أخرجه أبو داود في سننه كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، حديث ٣٨٨٧ (٤/ ١١)، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٥/ ٤٦)، وقال الأرناؤوط رجاله رجال الصحيح، والنسائي، أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) في السنن الكبرى (٧/ ٧٥)، تحقيق: حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ثلاثتهم من طريق صالح بن كيسان عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ الشِّفَاءَ رضي الله عنها به.

(٣) يُنظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي القاري، علي بن محمد(ت١٠١٤هـ)، (٧/ ٢٨٨٣)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١.

(٤) يُنظر: المرأة في نجد وضعها ودورها، من الفترة (١٢٠٠-١٣٥١هـ)، دلال بنت مخلد الحربي(ص:٢٣٢)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٢هـ.

واستمرّت مسيرة المرأة السعودية في التّنمية العلميّة إلى وقتنا الحاليّ دون توقّف، بل تمّ توسعة المجالات في الدّور التنموي العلميّ بدعم ورعاية حكوميّة، وتولّيها المناصب التّعليمية الإدارية، ومن أبرز النّماذج:

- تعيين الأميرة الجُوهرة بنت فهد بن عبد العزيز مديرة لجامعة الرياض للبنات (جامعة الأميرة نورة حاليا)؛ كأولّ سعودية في هذا المنصب، ثمّ بعدها تعيين الدكتورة هدى بنت محمد العميل لنفس الجامعة(١).
- تعيين الأستاذة نورة الفايز لتكون أول نائب لوزير التّربية والتعّليم لشؤون البنات(٢).

وقد شاركت المرأة السّعودية في التّنمية العلميّة أيضا من خلال الدّعم المادي الذي قدّمته في تمويل مراكز التّعليم والكراسي العلميّة، وتنظيم النّدوات والمحاضرات؛ فمن أبرز النماذج في ذلك:

- قامت الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بتمويل الكرسي العلميّ في جامعة الجوف، لأبحاث تحدّيات المرأة في مجتمع الجوف، كما قامت بافتتاح مدارس القِمم الأهليّة والدوليّة في المنطقة نفسها(٣).

والجدير بالذكر أنّ مشاركة المرأة السّعودية في مجال التّنمية العلميّة المنافسة كانت في أعلى المستويات وقد أثبتت تميّزها؛ حيث فازت بأعلى الجوائز في المحافل العلمية العالميّة، أذكر على سبيل المثال:

---

(١) يُنظر: (برؤية ملك) تمكين المرأة السعودية من طموحات وآمال إلى خطط وقرارات نافذة، (ص:١٥)، ميسون بنت علي الفايز، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، (د. ط)، ٢٠١٣م.

(٢) يُنظر: (برؤية ملك)، ميسون الفايز (ص:١٥).

(٣) المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع" الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجا"، د. مها اليزيدي (ص:٢٨)، مؤتمر جامعة الجوف، بعنوان:" تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة"، (١٧-٢٨)، في الفترة الواقعة ما بين ٢٤-٢٥/ ٤/ ٢٠١٧ م.

١- في المجال الأكاديمي:

حصلت الدّكتورة/ نوال بنت عبد العزيز بن عبد الله العيد، أستاذة الحديث وعلومه في كلية التربّية في الرياض على جائزة نايف بن عبد العزيز للسنّة النبّوية العالميّة، وكان عنوان بحثها (حقوق المرأة في السنة النبوية)(١).

٢- في المجال الطّبي:

مارست المرأة السعودية مهنة الطّب منذ البدايات المبكرة لتأسيس الدولة السّعودية من خلال الطّب الشّعبي الذي اكتسبته بالخبرة والمشاهدة، بل هناك منهنّ من بلغت شهرتها في آفاق الدولة السّعودية وكانت تُعالج الرجال والنّساء؛ كامرأة اسمها (عِلاقة) من حائل(٢).

- في المجال الصيدلي، رُشّحت الدكتورة/ سميرة إبراهيم إسلام لتكون عالمة عالميّة بارزة، للحصول على جائزة لوريال (لعام ٢٠٠٠م)، وشغلت مناصب أكاديمية المملكة، ودبلوماسية لدى منظمة الصّحة العالمية(٣).
- وفي مجال الأجهزة الطبيّة، فقد حققّت الدكتورة حياة سندي إنجازاً متميزاً، من خلال ابتكار جهاز يجعل أدوية التحليل الطبي متاحة وسهلة الإنتاج، ونالت الجائزة الأولى في مسابقات متعددّة في حقل الأجهزة الطّبية(٤).
- وحصلت الدكتورة مها المزيني على جائزة العالِمة الطّبية الرائدة ضِمن" الجائزة العالمية لروّاد الصّحة (٢٠١٩م)، المُقامة في دبي، وأسّست أوّل معمل متخصّص في مرض نقص المناعة، بل نالت جائزة أفضل امرأة في العلم بمنطقة الشّرق الأوسط وشمال افريقيا، والمقدّمة من قبِل اليونيسكو(٥).

---

(١) يُنظر: http://www.alriyadh.com/167870، كتبه د. نوره خالد السعد، ٢/ ١/ ٢٠٠٦م.

(٢) يُنظر: المرأة في نجد، دلال الحربي (ص:٢٦٦).

(٣) يُنظر: المرأة في التّعليم العالي السّعودي، مبادرات وإنجازات، إعداد وزارة التّعليم العالي (ص١٢)، الرياض، ٢٠١٠م.

(٤) يُنظر: المرجع سابق (ص١٣).

(٥) سعوديات حصلن جوائز علمية عالمية منذ مطلع ٢٠١٩م، hiamag.comL2019، شروق هشام، تاريخ ٥/ ٢/ ٢٠١٩م.

٣. في مجال العلوم النّظرية والتقّنية:

- حصلت الطّالبة تالة أبو النّجا على المركز الأول وميدالية ذهبية في معرض تايوان الدولي للعلوم (٢٠١٩م)، والمركز الثّالث عالميا بمعرض انتْل الدّولي للعلوم والهندسة لعام (٢٠١٨م)، الذي أُقيم في أمريكا لاختراعها لغة جديدة للمكفوفين أفضل من طريقة برايل[١].

ثانياً: جهود التنّمية الاجتماعية للمرأة في السنّة النبّوية:

١- نماذج لنساء العهد النّبوي في الدّور التّنموي العلميّ:

ساهمت المرأة في العهد النّبوي في التّنمية الاجتماعية من خلال العمل الخيري والتطوعيّ؛ بسدّ حاجة المحتاجين وابن السبيل والوافدين؛ وللتّدليل على ذلك أضرب أمثلة من نساء العهد النّبوي.

أ) في مجال المشاريع الخيريّة:

ضربت السيدة زينب ﵂ زوجة النّبي ﷺ أروع الأمثلة في التّنمية الاجتماعية الرائدة، وكانت نموذجاً مثاليا يُحتذى به في ذلك، حينما كانت تعمل بيدها وَتَتصَدَّق.

جاء في الحديث عن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ"[٢].

---

(١) المرجع السّابق، تاريخ ٥/ ٢/ ٢٠١٩م.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب ﵂، حديث رقم (٢٤٥٢)، (٤/ ١٩٠٧)، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة باب صدقة الصحيح الشحيح، حديث رقم ١٤٢٠ (٢/ ١١٠) عن عائشة ﵂ بلفظ: "فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا.." . حيث ذكر سودة ﵂ بدلا عن زينب ﵂ في الشطر الأول، وأضمر الاسم في الشطر الثاني من الحديث، وهناك قد يحصل استشكال حيث أن زينب هي التي كانت أسرع لحوقا ، والحقيقة أن البخاري أورد هذه الرواية إشارة إلى الوهم الذي وقع فيه الذين قالوا بأن سودة ﵂ أسرع لحوقا بالنبي ﷺ، و أراد بيان أن سودة -رضي الله عنها-كانت أطول يدا على الحقيقة، وزينب ﵂ هي مقصود النبي في الصدقة"، يُنظر للاستزادة: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(٨٥٢هـ)، (٣/ ٢٨٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، ١٣٧٩هـ.

وقد أشارت كتب الشّروح الحديثيّة إلى المهنة التي كانت تعملها زينب ﵂ بيدها، وهي الدّباغة والمخْرز[1].

ولا شكّ أنّ صدقة زينب ﵂ كانت ذا طابع خاصّ؛ وهو أنهّا كانت تمتهن مهنة مُنتِجة وترصد إيرادات هذا الإنتاج للصّدقة، ولا شك أنّ هذا يعدّ نموذجا مثالياً للتنميّة الاجتماعيّة.

ب) تيْسير المسْكن والمأكل لابن السّبيل:

لم تقتصر جهود الصّحابيات الجليلات في التّنمية الاجتماعيّة على جانب الصّدقة أو مشاريع العمل التي رَصَدْن ريعها للتصدّق، بل شاركن في تيسير المسكن والمأكل لابن السّبيل.

ومن ذلك ما جاء في الحديث عن فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ ﵂ وكانت من المهاجرات الْأُوَلِ: "وَأُمُّ شَرِيكٍ[2] امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ"[3].

لقد سخّرت أم شريك ﵂ ثروتها في سبيل الخدمة الاجتماعيّة طلباً للثواب، وضربت مثلاً يُحتذى به؛ لذلك كانت مأوى للمحتاجين من أهل بلدها، ومن الواردين عليها.

ج) الرِّعاية الصحيّة المجتمعيّة:

كان للصّحابيات الجليلات في العهد النبّوي دورْهنّ الكبير في التّنمية الاجتماعيّة في جانب الرِّعاية الصحيّة أيضا؛ حيث تعدّ رفيدة بنت كعب الأسلميّة ﵂ أوّل ممرضة في الإسلام، وكان لها خيمة لمداواة الجرحى كصورة حيّة عمّا يُعرف اليوم بالمستشفى الميدانيّ، فلمّا

(١) يُنظر: فتح الباري، لابن حجر (٣/ ٢٨٧).

(٢) أم شريك ﵂: غُزَيَّةُ بِالْمُعْجَمَتَيْنِ مُصَغَّرٌ وَقِيلَ غُزَيْلَةُ، اختلف في اسمها ونسبتها كثيراً، يُنظر: فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٥٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجسّاسة، حديث رقم: (٢٩٤٢)، (٤/ ٢٢٦١).

أُصيب سعد بن معاذ ﷺ بسهم في معركة الخندق، قال النّبي ﷺ: "اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعُوده"(١).

وتقديراً من النّبي ﷺ لجهود المرأة في مشاركتها في مداواة الجرحى فقد أرْضَخ لها بسهم رجل مقاتل، جاء في الحديث عن ابن عباس – رضى الله عنه –:" وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنَّ، فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى، وَيُحْذَيْنَ(٢) مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَأَمَّا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ"(٣).

ولم تكن رُفيدة الأسلميّة ﷺ وحدها في ميدان التّمريض، بل شاركها في ذلك كثيرٌ من الصّحابيات الجليلات التي ذُكرت أسماؤهن في كتب السنّة المشرفة، والسيرة النّبوية المطهّرة(٤).

عن أُمَّ العَلاَءِ(٥) ﷺ قالت: "فَاشْتَكَى عُثْمَانُ(٦) عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ"(٧).

٢- واقع الدّور التّنموي للمرأة في الميدان العلميّ في المملكة العربية السعوديّة

ساهمت المرأة السعوديّة في التنمية المجتمعيّة من خلال الوقْف، والعمل الخيريّ منذ بداية تأسيس الدولة السعوديّة، ومن النّماذج البارزة في ذلك:

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب كيف أصبحت (ص: ٣٨٥)، قال حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ به، وقال الألباني: (صحيح)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

(٢) وَقَوْلُهُ "يُحْذَيْنَ": أي يعطين تلك العطية، وبوّب عليه النّووي:" باب النّساء الغازيات يُرضخ لهنّ ولا يُسهم"، شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات، حديث رقم ١٨١٢(٣/ ١٤٤٤).

(٤) يُنظر: التمريض في الإسلام، https://www.marefa.org ٢٦/ ١/ ٢٠١٥م.

(٥) أم العلاء الأنصارية ﷺ ، هِيَ: وَالِدَةُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الرَّاوِي عَنْهَا، واسْمَهَا كُنْيَتُهَا، وَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ الْخَزْرَجِيَّةُ، يُنظر: فتح الباري؛ ابن حجر العسقلاني (٧/ ٢٥٦).

(٦) عثمان بن مظعون ﷺ.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قدوم النبي ﷺ المدينة، حديث رقم ٣٩٢٩ (٥/ ٦٧).

- وقف الأميرة نورة بنت فيصل بن تركي كثيرا من الكُتب الشّرعية على طلبة العلم(١)، ويعدّ الوقف الخيريّ للمؤسسات العلمية من أرقى المشاركات؛ كونها تجمع بين التنميّة الاجتماعيّة والعلميّة.
- وقدّمت الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود دوراً كبيرا في تنمية المجتمع: الدّعم للأسر المنتجة، وأطلقت جائزة باسمها خاصّة بهذه الأُسر المنتجة لدعمها وزيادة قدرتها وكفاءتها على الإنتاج لدفع التنمية(٢).
- وتُساهم المتطوّعات بمجال الإسعافات الأوليّة، في تقديم الخدمات الطبيّة لضيوف بيت الله الحرام، إضافة لمساعدة كبار السنّ(٣).

والجدير بالذكر أنّ مشاركة النّساء السّعوديات في مجال العمل التّطوعي لخدمة المجتمع، لم تقتصر على النّساء ذوات الثّروة فحسب، بل كنّ يجُدن بمالهن كلٌّ حسب طاقته وقدرته، ومثال على ذلك الأستاذة فاطمة التّركي من منطقة عنيزة، التي أسّست جمعية قطرة الخيريّة نسائية؛ تهدف إلى توفير رزق دائم لتعليم مِهن لبنات الأُسر المحتاجة، وقامت بقسمة منزلها شطرين جعلت الشطر الأكبر منه مقرّا لتلك الجمعيّة(٤).

❁❁❁

(١) يُنظر: المرأة في نجد، وضعها ودورها، دلال الحربي (ص: ٢٥٦).

(٢) يُنظر: المرجع السّابق (ص: ٢٥٦).

(٣) يُنظر: أيادي الرحمة تخدم المعتمرات داخل المسجد الحرام، صحيفة عكاظ السعودية، https://www.okaz.com.sa/article/933756.

(٤) يُنظر: دعوة لتكريم هذه المرأة التي أسست جمعية خيرية نسائية بعنيزة وجعلت نصف منزلها مقراً لها، صحيفة الجزيرة السعودية، https://www.al-jazirah.com/2013/20131111/rj7.htm .

المطلب الثاني

الجهود التنموية الاقتصادية للمرأة في السنة النبوية وواقعهما في المملكة العربية السعوديّة.

تعدّ التنمية الاقتصاديّة من أهمّ المتطلبات المادية لعمارة الأرض وإحيائها: قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[الملك: ١٥].

أولاً: الدّور التنموي الاقتصادي للمرأة في العهد النبويّ:

كان للمرأة في العهد النّبوي جهودها ومشاركتها في التّنمية الاقتصادية في جوانب متعددة؛ كالأعمال اليدوية، والخدمة المدنية؛ والتجارة وغيرها من النّشاطات الاقتصادية، فمن ذلك:

- **مشاركة الصّحابيّات الجليلات في الأعمال المهنيّة:**

تعدّ مشاركة السيدة زينب رضي الله عنها أبرز مثال في العهد النبويّ على مشاركة المرأة الإنتاجية في مجال المهن، بل تعدّ نموذجا مثاليا كما أوضحنا في المبحث السابق(١).

ومن الأمثلة الأخرى على مشاركة النّساء في العهد النبّوي في الأعمال المهنيّة، مشاركة رائطة امرأة عبد الله بن مسعود(٢) رضي الله عنها عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ رَائِطَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمِّ وَلَدِهِ -وكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَ الْيَدِ- قالَ:" فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا"(٣).

---

(١) يُنظر: حديث: "تعمل بيدها وتصدق"، (ص:١٧).

(٢) رائطة رضي الله عنها، وقيل زينب ورائطة لقب لها، ويقال: ريطة بنت عبد الله الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود، يُنظر: أسد الغابة في معرفة الصّحابة، لابن الأثير الجزري: أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ)، (٧/ ١٢٢)، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

(٣) صحيح لغيره: أخرجه أحمد في مسنده عن ابن اسحاق، حديث رقم ١٦٠٨٦ (٢٥/ ٤٩٤)، عن ابن إسحاق به، قال الأرناؤوط: "حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، ابن إسحاق، قد صرح بالتحديث هنا فانتفت شبهة تدليسه، وهو صدوق، وقد توبع، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين"، حاشية التحقيق (٢٥/ ٤٩٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَلَكِنَّهُ ثِقَةٌ، وَقَدْ تُوبِعَ"، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: أبو الحسن نور الدين(ت٨٠٧هـ)، (٣/ ١١٨)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.-وأخرج الطبراني في

وهذا ضربٌ من المساهمة في التّنمية الاقتصادية الأُسرية، لتكون عنصرا فعّالاً في عمارة الأرض وسدّ الحاجة لتنال بذلك الأجر العظيم.

- **مشاركة المرأة في العهد النّبوي في أعمال التّجارة:**

شاركت المرأة في العهد النّبوي في التّجارة؛ فقد كفل لها الإسلام حق الملكيّة وحقّ التّصرف بأموالها، وذكرت نصوص السنّة المشرّفة نموذجا مُشرقاً في ذلك الجانب، وهو تجارة السيدة خديجة رضي الله عنها وكيف أنّها كانت تُوفي الأجير حقّه، وتُكرمه.

جاء في كتب السّيرة النبوية عن النبيّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْهَا: "مَا رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبَةِ أَجِيرٍ خَيْرًا مِنْ خَدِيجَةَ، مَا كُنَّا نَرْجِعُ أَنَا وَصَاحِبِي إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا تُحْفَةً مِنْ طَعَامٍ تُخْبِئُهُ لَنَا"(١).

=المعجم الكبير عدة متابعات لابن إسحاق؛ من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن هشام بن عروة عن عروة به، حديث رقم (٦٦٧) (٢٤/ ٢٦٣)، ومن طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي عن أبيه عن هشام عن عروة به، حديث رقم (٦٦٨) (٢٤/ ٢٦٤)، ومن طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن هشام بن عروة عن عروة به، حديث رقم -٦٦٩- (٢٤/ ٢٦٤)، ومن طريق حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه به، حديث رقم (٦٧٠) (٢٤/ ٢٦٤) يُنظر: المعجم الكبير، للطّبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة (د.ت)، (د. ط)، وأخرجه الهيثمي: نور الدين علي(٨٠٧هـ)، في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، من طريق حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه، به، حديث رقم (٨٣١)، (ص: ٢١٢)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت)، (د. ط)، قلت: الحديث فيه ابن إسحاق صدوق مدلس، إلا أنّه انتفت شبهة تدليسه بالمتابعة، وجاء الحديث من طرق أخرى أقوى منه، فارتقى الحديث للصحة.

(١) الحديث مُرسلا من أحاديث المغازي: أخرجه: عبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر(ت٢١١هـ)، في مصنفه عن معمر عن الزهري (٥/ ٣٢٠)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت، وأخرج الدولابي: أبو بشر محمد (ت ٣١٠هـ) في كتاب الذرية الطاهرة النبوية متابعة له من طريق يونس بن يزيد عن الزهري به (ص: ٢٨)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدّار السّلفية، الكويت، (د. ط)، (د.ت)، قلت: الحديث مرسلاً من طريق الزهري عن النّبي ﷺ ، ومع أنّه اختُلف في مراسيل الزهري والأكثر على تضعيفها، يُنظر: جامع التّحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي الدمشقي، صلاح الدين، أبو سعيد، خليل بن كيكلدي(ت٧٦١هـ)، (ص: ٨٩)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م. إلا أنّ العلماء كانوا يعجبون من علمه في المغازي، يقول ابن أبي حاتم: "سمعت عبد الرحمن ابن مهدى يقول، سمعت مالك بن أنس يقول: حدث الزّهري يوماً حديثا فلمّا قام قمت فأخذت بعنان دابته فاستفهمتُه قال تستفهمني، ما استفهمتُ عالماً، ولا رددتُ على عالم قطّ، قال: فجعل عبد الرحمن بن مهدى يعجب فذيك الطِّوال؟ فتلك

- **أعمال الزراعة:**

وكذلك شاركت نساء العهد النبوي في أعمال الزراعة كقطاع اقتصادي تنموي هامّ، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال:" طُلِّقَتْ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَهَا[1]، فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «بَلَى فَجُدِّي نَخْلَكِ، فَإِنَّكِ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي، أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا»[2].

لم يمنع النّبي ﷺ خالة جابر بن عبد الله ﷺ أن تخرج لتقطع تمر نخلها، وندبها للخروج لمراعاة زرعها بعد أن زجرها أحد القوم، محفّزا لها لما قد ينتج عن هذا العمل من مصدر رزق لمساندة أسرتها ومجتمعها[3].

ثانياً: واقع الدّور التنموي للمرأة في الميدان الاقتصادي في المملكة العربية السعوديّة:

تُشير الدّراسات إلى أنّ عمل المرأة السّعودية شهد نموا كبيراً خاصّة في مجال التعليم؛ إذ جاء في الإحصاءات الرّسمية أنّ نسبة السّعوديات اللّائي يعْملن في مجال التّعليم تصل إلى (٨٤٪)، وتتوزع باقي النسبة على باقي المجالات[4]، ولها مشاركة قوية في التّنمية الاقتصادية في جميع قطاعاتها منذ بداية تأسيس الدولة[5]، ووفقا لإحصاءات رسميّة، جاء فيها أن نسبة مشاركة المرأة السعوديّة ارتفعت ليتجاوز عدد صاحبات الأعمال السعوديات ثلاثين ألف

=المغازى؟"، الجرح والتّعديل: لابن أبي حاتم (٨/ ٧٢)، قلت: وهذا الحديث من أحاديث المغازي؛ وقد نقل ابن حجر العسقلاني، جواز التّساهل في المغازي، يُنظر: النّكت على كتاب ابن الصّلاح، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ)،(١/ ١٣٢)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخليّ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤م.

(١) تقطع تمر النخلة، يُنظر: مرقاة المفاتيح، للهروي (٥/ ٢١٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، بَابُ جَوَازِ خُرُوجِ الْمُعْتَدَّةِ الْبَائِنِ، وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فِي النَّهَارِ لِحَاجَتِهَا، حديث رقم (١٤٨٣)، (٢/ ١١٢١).

(٣) يُنظر: مرقاة المفاتيح، للهروي (٥/ ٢١٨٠).

(٤) يُنظر: (رؤى عالمية) مقالة المرأة السعودية في سوق العمل، (هدى بنت عبد الرحمن الجريسي) (ص:٨٥)، مجموعة أبحاث، دار غيناء، ط١، ٢٠٠٨م.

(٥) يُنظر: المرأة في نحد وضعها ودورها دلال الحربي(ص٢٥٥-٢٦٢).

سيدة، وبلغ حجم الاستثمارات العقارية اثنين وثمانين مليار دولار، هذا غير المشروعات الصغيرة والمتوسطة[1].

❁❁❁

المطلب الثّالث

الجهود التنمويّة السياسية والإدارية للمرأة في السنّة النّبوية، وواقعها في المملكة العربية السعوديّة

أولاً: دور المرأة في التنمية السياسيّة والإدارية في العهد النبويّ:

شاركت المرأة في العهد النبويّ في التنميّة السياسيّة؛ فقد مكّنتها الشّريعة الإسلامية من حقّ إبداء الرأي في الأمور التي تخصّ العامّة وقضاياهم، ومن خلال إجازة تصرفاتها السياسيّة في الإجارة وحقّ المبايعة، وكذلك مشاركتها في الجهاد جُندية وممُرضة للجرْحى.

- **دور المرأة في صنع القرار السياسيّ (إبداء الرأي، والبيعة):**

شاركت المرأة في صنع القرار السياسيّ من خلال تقديم رأيها ومشورتها في القرارات العامّة كما حصل في حادثة صلح الحُديبية؛ حيث أخذ النبي ﷺ بمشورة أم سلمة رضي الله عنها وذلك حين طلب منهم أن يتحلّلوا من إحرامهم؛ فكان الأمر عليهم شديدا لإصابتهم بالذّهول في هذا الموقف الجلل، دخل النّبي ﷺ إلى زوجته أم سلمة رضي الله عنها طالباً منها المشورة:

عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه: "فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا"[2].

(١) مقال بعنوان: المملكة مستمرون في دعم قضايا المرأة، https://www.alwatan.com.sa/article/355904.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب الشروط في الجهاد، حديث رقم ٢٧٣١ (٣/ ١٩٦).

فأخذ النّبي ﷺ بمشورة امرأته؛ ليعلّم الأمّة دروساً مهمّة منها: أنّ دور المرأة في المجتمعات لا يقلّ عن شريكها في جميع المجالات؛ فظهر رأيها الحكيم في إدارة الأزمة السياسية من خلال الرأي الذي أبْدته.

ومارست المرأة في العهد النّبوي حقّها الطّبيعي باختيار من تراه مناسباً لقيادتها الدّينية والمجتمعية، فأخذ عليهنّ البيعة في كثير من المواقف، ومن ذلك في فتح مكة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلاَلٍ، فَقَال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[الممتحنة: ١٢] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا، ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ: «أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ؟»[١] «وشاركت في الجنديّة لحماية الدّين والأوطان، وقد حفلت نصوص السنّة النّبوية بذكر نماذج كثيرة من الصّحابيات اللوّاتي بذلْن الأنفس والأرواح في سبيل الله، كالرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَوِّذٍ رضي الله عنها التي شاركت مع النّبي ﷺ في غزواته بمهمّة السّقاية والمداواة للجرحى، بالتّعاون مع أخواتها في ساحة الجهاد، فقَالَتْ: "كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَسْقِي القَوْمَ، وَنَخْدُمُهُمْ، وَنَرُدُّ الجَرْحَى وَالقَتْلَى إِلَى المَدِينَةِ"[٢].

وشاركت في قبول اللجوء والأمان؛ كإجارة أم هانئ رضي الله عنها ابنة عم النبّي ﷺ لابن هُبيرة، وإجازة النّبي إجارتها، تقول: " ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ.....فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ فُلاَنُ بْنُ هُبَيْرَةَ[٣]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»[٤].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك)، حديث رقم ٤٨٩٥(٦/ ١٥١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسّير، باب مداواة النّساء في الجرحى في الغزو، حديث رقم ٢٨٨٢ (٤/ ٣٤).

(٣) ابن هُبَيْرَة هُوَ بن أبي وهب المَخْزُومِي، اختُلف في تعيينه، وقيل: زوج أم هَانِئ، وذكر الحافظ ابن حجر الاختلاف فيه؛ يُنظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ٢٩٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب أمان النّساء وجوارهن، حديث رقم ٣١٧١ (٤/ ١٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، حديث رقم ٣٣٦ (١/ ٤٩٨).

ويستدلّ ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللَّهُ من هذا النّص على جواز أمان المرأة، وأنّ من أَمَّنَتْه حرُم قتله وحُقِن دمُه، لا فرق بينها وبين الرّجل في ذلك، وأنّ ذلك هو مذهب جمهور الفقهاء[1].

ثانياً: واقع الدّور التّنموي للمرأة في الميدان السياسيّ في المملكة العربية السعوديّة :

للمرأة السّعودية دورٌ لا يستهان به في واقع مشاركتها التنموية السياسية من خلال إشراكها في اختيار القائد بالبيعة ومشاركتها في صنع القرار السياسيّ وإبداء الرأي والمشورة؛ والنّماذج في ذلك كثيرة:

ففي مجال المشاركة السياسيّة في الانتخاب والتّصويت، فقد أصدر الملك عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ٢٠١١م قراراً يقضي بالسّماح للنّساء بالتّصويت في الانتخابات المحليّة للعام ٢٠١٥م[2].

بل شاركت المرأة السعوديّة في التّنمية السياسيّة في صنع القرار من خلال مشاركتها الشخصيّة في شغل المناصب الإداريّة على صعيد الدّولة؛ فشغلت الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان آل سعود منصب السّفارة لدى الولايات المتحدة الأمريكية برتبة وزير[3]، وقد كانت الدّكتورة ثريا عبيد المتخصِّصة بالعلوم السياسيّة والعلاقات الدّولية أوّل امرأة سعودية ترأس منظمة تابعة للأمم المتحدة[4].

❁❁❁

(١) يُنظر: الاستذكار، لابن عبد البر القرطبي: يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ) (٢/ ٢٦٢)، تحقيق: سالم عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(٢) المرأة السعودية تسير بطموح وتمكين، خلود الدخيل، https://www.spa.gov.sa/1917425.

(٣) يُنظر: صدور ثلاثة أوامر ملكية، (رقم أ/ ٢٢٧)، بتاريخ (١٨/ ٦/ ١٤٤٠هـ)، https://www.spa.gov.sa/1889379.

(٤) يُنظر: برؤية ملك، ميسون الفايز (ص:١٧).

المبحث الثاني

مقوّمات وأخلاقيات الدّور التنموي للمرأة في السنّة النبوية، وواقعه في المملكة العربية السعوديّة

المطلب الأول: الدّور التّنموي للمرأة في السنّة النّبوية، وواقعه في المملكة العربيّة السّعودية بين المقّومات والمعوّقات:

من أبرز مقوّمات الدّور التّنموي التي تجلّت في النّصوص النّبوية دعم ولاة الأمر، وتوفير البيئة الآمنة، وقد سارت المملكة العربيّة السعودية على خُطى الهدي النّبوي في توفير هذه المقوّمات، وإزالة المعوّقات، يتّضح هذا فيما يأتي:

أوّلا: مقوّمات الدّور التّنموي للمرأة في السنّة النّبوية:

- **(المقوّم الأولّ: التّمكين والتّحفيز):**

مكّن الإسلام المرأة؛ فأعطاها حقّ التّملك والتّصرف في إدارة شؤونها وأعمالها، وقد تبيّن ذلك من خلال النّماذج التي تمّ عرضها في المبحث السّابق، فإنّ النّصوص تُشير إلى تحفّيز النّبي ﷺ وتشجيعه للمرأة في أداء العمل المشروع الذي يُدرّ لها دخلا تُساند به زوجها وأهلها ومجتمعها؛ فقال لزينب امرأة عبد الله رضي الله عنها: «نَعَمْ، أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ"[1]، وقال لزوجاته: "أسرعُكن لحاقاً بي أطْولكنّ يدا"[2]. وقال لخالة جابر رضي الله عنها: «بَلَى فَجُدِّي نَخْلَكِ، فَإِنَّكِ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي، أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا»[3]. ومكّنها من التعليم؛ فقال للشفاء: "أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ؟"[4] وأجازها في التّطبيب والتّمريض، وأمر بأخذ الجرحى إلى خيمة رفيدة لتعالجهم: "اجعلوه في خيمة رفيدة رضي الله عنها التي في المسجد حتى أعوده"[5].

---

(١) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:١٠).

(٢) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:١٧).

(٣) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٢٢).

(٤) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:١٤).

(٥) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:١٨).

واستشار أم سلمة ﵂ في صلح الحديبية: "فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ...."[1]. وقبِل إجارتها وأجازها؛ فقال: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»[2].

- **(المقوّم الثاني: توفير البيئة الآمنة):**

وذلك من جانبين، الأول: بتهيئة أسرةٍ تقوم بواجباتها تجاه أبنائها؛ لذلك حضّ النّبي ﷺ أولياء الأمور على الاهتمام بالبنات بتربيتهن تربيةً سليمة، وتعليمهن العلوم التي تنفعهن في الدّارين؛ فقال ﷺ: "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ، وضمّ أصابعه"[3]، وفي رواية أخرى: "لاَ يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاَثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ"[4].

قال النووي:" وَمَعْنَى عَالَهُنَّ قَامَ عَلَيْهِنَّ بِالْمُؤْنَةِ وَالتَّرْبِيَةِ وَنَحْوِهِمَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَوْلِ وَهُوَ الْقُرْبُ"[5].

والثّاني: بالرّفق واللين والمعاملة الحسنة بعيداً عن التّعنيف والإقصاء والتّهميش؛ لذلك جاءت وصية النّبي ﷺ للأولياء بقوله: "استوصوا بالنّساء خيرا"[6]؛ وذلك لِضَعْفِهِنَّ وَاحْتِيَاجِهِنَّ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِنَّ[7]، وقال في موضع آخر: "يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا

(١) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٢٥).

(٢) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٢٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصّلة، باب الإحسان إلى البنات، حديث رقم ٢٦٣١ (٤/ ٢٠٢٧).

(٤) حديث حسن: أخرجه التّرمذي في سننه، أبواب البر والصلة باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات، حديث رقم ١٩٢١(٣/ ٣٨٢)، وقال الترمذي:" وَفِي البَابِ عَنْ عَائِشَةَ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأَنَسٍ، وَجَابِرٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵃ أجمعين-...، وَقَدْ زَادُوا فِي هَذَا الإِسْنَادِ رَجُلاً".

(٥) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٨٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم عليه السلام، حديث رقم ٣٣٣١(٤/ ١٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرضاع باب الوصية في النساء، حديث رقم ١٤٦٨ (٢/ ١٠٩١).

(٧) يُنظر: فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٦٨).

بِالقَوَارِيرِ"[1]، كناية عن رقّتهن وضعفهن فأمر الحادي بالرّفق بالحُداء حتى لا تسرع الإبل فتتأثر المرأة بالسّقوط أو التّألّم من كثرة الحركة والاضطراب[2].

ثانياً: مقوّمات الدّور التّنموي للمرأة في المملكة العربيّة السعودية:

- **(المقوّم الأولّ: التّمكين والتّحفيز)**

سارت المملكة العربيّة السّعودية على منهج السنّة النّبوية في توفير مقوّمات الدّور التّنموي للمرأة في التّمكين والتّحفيز من خلال عدّة إجراءات عملية، نلخصها في الآتي:

١- **التّمكين بكفالة حرية الملكية الخّاصة؛ فقد** نصّت المادة (١٨) من النّظام الأساسي للحكم على الآتي: "تكفل الدّولة حرية الملكيّة الخاصّة.."[3]، ويأتي هذا النّص عامّا لا يستثني منه أحدٌ من أفراد المجتمع.

٢- **التّمكين بتيسير مجالات العمل التّنموي**؛ حيث نصّت المادة (٢٨) من النظام الأساسي للحكم على الآتي: "تيُسر الدّولة مجالات العمل لكل قادر عليه، وِفق الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل"[4].

٣- **التّشجيع والتّحفيز، من خلال الإجراءات الحكوميّة الآتية:**

أ) منح الأوسمة والشّهادات التّقديرية، وأذكر بعض النّماذج:

- أمر خادم الحرمين الشّريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في ديسمبر ٢٠٠٩ م، بمنح وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى للدكتورة خولة بنت سامي الكريع،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز٦١٤٩ (٨/ ٣٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمة النّبي ﷺ بالنّساء، حديث رقم ٢٣٢٣(٤/ ١٨١١).

(٢) يُنظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٤٥).

(٣) مجموعة الأنظمة السعودية، (١٧/ ١٠/ ١٤٤١)،

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

(٤) المرجع السّابق. (١٧/ ١٠/ ١٤٤١).

كبيرة علماء بحوث السرطان؛ لتحقيقها عدة إنجازات بحثيّة متميزة في مجال البحوث الطبية[1].

ب) رفع نسبة المشاركة للمرأة في العمل التنّموي وتوسعة المجالات:

وقد سعت المملكة ضمن رؤيتها (٢٠٣٠) إلى رفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل، وتكليفها مناصب إدارية وسياسية في مجلس الشّورى والمجال الأمني وغيرها؛ لتصبح شريكا حقيقيا في التّنمية[2]، فقد أصدرت وزارة العدل السّعودية العديد من القرارات لصالح المرأة في المملكة من ضمنها العمل بوظيفة باحثة قانونية، ومساعد إدارة، والسّماح لها برخصة التّوثيق[3].

ج) تحفيز المرأة السعودية وتمكينها:

بالسّماح لها في التّرشح لعضوية مجلس الشّورى، وعضوية مجالس الغرفة التّجارية، والحصول على تراخيص تشغيل النّساء، وتخصيص أراض للبناء داخل المدن لتأسيس المشاريع، وإدارة المؤسسات الماليّة الخاصّة والحكوميّة[4].

وفي هذا المقام يحسن إيراد قول الملك عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ الذي يعدّ نموذجا مثاليا على رعاية هذه المقوّمات لدعم جهود المرأة التّنموية في المملكة العربية السعودية، يقول: "لا يمكن أن نتجاهل بأيّ حال من الأحوال دور المرأة السعودية ومشاركتها في مسؤولية النّهضة التنّموية التي تشهدها بلادنا"[5].

---

(١) يُنظر: وضع المرأة السعودية في التعليم العالي (ص:١٢).

(٢) المرأة السعودية تسير بطموح، https://www.spa.gov.sa/1917427.

(٣) ٢٠ قرارا عدليا تعزز حقوق المرأة السعودية في مرافق القضاء،

https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/news .

(٤) يُنظر: مقالة المرأة السعودية في سوق العمل (هدى بنت عبد الرحمن الجريسي) (ص:٨٢)، ويُنظر: برؤية ملك، ميسون الفايز(ص:١٧).

(٥) برؤية ملك، ميسون الفايز (ص:٥).

- **(المقوّم الثاني: توفير البيئة الآمنة):**

المرأة في قوانين المملكة العربية جوهرة مصُونة؛ لذلك تسعى لتوفير البيئة الآمنة لها من خلال التّدابير الآتية:

أ- صيانة أعراض النّساء وحرماتهن في جميع ظروف الحرب والسّلم؛ فالملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ يُعلن بأنْ لا يتعرّض أحد للنساء بإساءة ولو أقبلن بالشّر، بل كان يضطّر لتغيير خُططه العسكريّة إذا علم أنهّا قد تؤدي إلى إيذائهن(١).

ب- توفّر المملكة العربية السّعودية توعية كاملة تجاه القضايا المجتمعيّة وغيرها، ومن ذلك نشر الوعي بقضية العنف ضد المرأة، وقد صدر مرسوم ملكي برقم (م/ ٥٢ بتاريخ ١٥/ ١١/ ١٤٣٤هـ) نظام الحماية من الإيذاء(٢)، وإنشاء محاكم ضد العنف الأسريّ؛ لإزالة آثار التّغالب الذي يحدّ من طموح المرأة ويعيق تقدّمها التّنموي(٣).

ج- توفّر المملكة العربيّة السّعودية الرّعاية الكاملة لتعليم المرأة؛ حيث نصت المادة (٣٠) من النظام الأساسي للحكم على الآتي: "توفرّ الدولة التّعليم العامّ، وتلزم بمكافحة الأمية"(٤).

د- تُوجب قوانين المملكة العربيّة السّعودية إعطاء النّساء حقوقهن الماليّة في الميراث والعقارات وغيرها، وتيسير سُبل ذلك، وأصدرت اللجنة القضائية توصياتها للحدّ من معوّقات ذلك بتزويدها بصورة عن جميع الوثائق الماليّة، وتطبيق الإجراءات التي

---

(١) يُنظر: المرأة في نجد وضعها ودورها، دلال الحربي (ص:١٠٨).

(٢) وعي المرأة نحو الحد من ظاهر العنف ضدها، د. سارة المطيري (٢٥٩)، (ص٢٥١- ٢٦٨)، مؤتمر جامعة الجوف، بعنوان: "تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة"، (١٧- ٢٨)، في الفترة الواقعة ما بين ٢٤- ٢٥/ ٤/ ٢٠١٧ م.

(٣) يُنظر: برؤية ملك، ميسون الفايز (ص:١٦).

(٤) النّظام الأساسي للحكم،

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

تضمن معالجة أي مُماطلة تمس حقوقها بالتّعنيف أو التحايل، ومعاقبة من يقوم بهذه الأفعال[1].

ثالثاً: المعوّقات التي تواجه المرأة السّعودية في أداء دورها التّنمويّ:

تُواجه المرأة السّعودية بعض المعوّقات في طريقها لأداء دورها التّنمويّ، كالممارسات الخاطئة عند بعض الأفراد لمفهوم الحريّة، والمعوّقات الثقافية والعرف الخاطئ.

١- المُمارسات الخاطئة لمفهوم الحريّة في مجال العمل التنمويّ:

إن شريعة الإسلام واضحة بيّنة:" الحلال بيّن، والحرام بين، وبينهن أمور ...."[2]، لقد ساهمت مخطّطات التغريب في محاولة تذويب الشّخصية المسلمة؛ من خلال عدة وسائل إعلامية وتعليميّة، ويأتي هذا التّيار الدّاعي للحرية المطلقة في مقابلة التشدّد، ولا يعدّ ظاهرة ولا يمثّل المجتمع السّعودي بأي شكل من الأشكال[3].

٢- المعوّقات الثقافية:

تبرز هذه المعوّقات في عدّة مظاهر؛ كالفهم الخاطئ والسّطحي لبعض نصوص السنّة النّبوية بسبب عدم الفقه العميق، أو في محاولات إثارة الشّبهات حول قضايا المرأة في الإسلام، من خلال الطّعن في نصوص السنّة التي جاءت في موضوع المرأة.

لعل من أبرز تلك الشّبهات ما أثير حول الانتقاص من عقل المرأة، ما جاء في الرّواية: «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ:

(١) ٢٠ قرارا عدليا تعزز حقوق المرأة السعودية في مرافق القضاء،
https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/news/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=505

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه، حديث رقم ٢٥ (١/ ٢٠).

(٣) يُنظر: دور المرأة المسلمة في التنمية السياسية، العلواني (ص:١٥٤).

«فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا»[1].

وكذلك منع تولّي المرأة الإمامة والقضاء؛ استدلالا بحديث:" لن يفلح قومٌ ولوّا أمرهم امرأة"[2].

وقد نقل البغوي اتّفاق العلماء على أن المرأة لا تصلح إماما ولا قاضيا؛ فالمرأة عورة لا تصلح للبروز وهذه الواجبات تحتاج لذلك، وكذلك ضعف المرأة عند القيام بأكثر الأمور، وعلّل ذلك أيضا بأن المرأة ناقصة وهذه الوظائف تحتاج إلى كمال الولايات[3].

أمّا الطّيبي؛ فله رأي مختلف تماماً إذ يرى أن هذا الحديث فيه إخبار بنفي الفلاح عن أهل فارس، لا لذات المرأة التي ولّوها عليهم[4].

إنّ هذا الاختلاف في فهم النّصوص الشّرعيّة المتعلقة بقضايا المرأة، سببه أنّ بعض النّصوص النّبوية جاءت ظنيّة الثبوت أو ظنية الدلالة، وأخرى لم يرد فيها نص أصلاً، فيكون الأمر متعلّقا باجتهادات لبعض العلماء والمفكرين في العصور المختلفة، ثمّ تأخذ تصّورا وشكلاً في قضايا المرأة وأداء دورها التّنموي بين المعارض والمخالف[5].

٣- العادات والتّقاليد الخاطئة.

إنّ المكان الطّبيعي للمرأة هو بيت أبيها وزوجها؛ لتّقوم بواجبها الأسريّ، ولا يعني هذا التّقرير قصْر وظيفة المرأة على أسرتها ومنعها من أداء دورها التّنموي، وللأسف اتّخذ بعض الأفراد فهما خاصّا وتصّورا خارجاً عمّا تواردت به نصوص السنّة النّبوية من جواز خروج

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، حديث رقم ٣٠٤(١/ ٦٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك المرأة الحائض الصوم، حديث رقم ١٣٢(١/ ٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، كتاب النّبي ﷺ إلى كسرى، حديث رقم ٤٤٢٥ (٦/ ٨).

(٣) يُنظر: شرح السنة، للبغوي الشافعي أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٩٨٣م.

(٤) يُنظر: فيض القدير للمناوي: زين الدين محمد، عبد الرؤوف (ت١٠٣١)، (٥/ ٣٠٣)، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

(٥) يُنظر: رقية جابر العلواني دور المرأة المسلمة في التنمية السياسية (ص:١٥٤).

المرأة. وقد أشارت الباحثة دلال الحربيّ إلى هذه النّظرة التي كانت سائدة في نجد[1]. ولا شكّ أنّ النّصوص النّبوية تردّ هذا الفهم وتصوّبه، فقد جاء عن عائشة ﵂، قالت: "خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ﵂ لَيْلًا، ... فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: "قَدْ أَذِنَ اللهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ"[2].

إنّ المتأمل في هذا النّص النّبوي وغيره من النّصوص، يستنبط إجازة خروج المرأة لأداء بعض الأدوار التّنموية الشّرعية، والأخبار في السنّة النّبوية ثريّة في أنهنّ كنّ يخرجن للحجّ والعمرة والمسجد وقضاء حوائجهن في العهد النّبوي[3].

لقد تأثّر التّعليم الرسمي للمرأة السّعودية في بدايته، بسبب هذه التّحديات الثقافية وما ترسّب من العادات والتّقاليد التي أدّت إلى تراكم مفاهيم خاطئة، ساهمت في الحدّ من فرصة التّعليم للمرأة وتأخره[4]؛ بسبب ما حمله التّشدد الذي نهجه بعض الأفراد تجاه قضايا المرأة جهلا بفقه النّصوص الشّرعية.

❁❁❁

المطلب الثاني

أخلاقيات وضوابط الدّور التّنموي للمرأة في السنّة النّبوية، وواقع تفعيلها في المملكة العربيّة السعوديّة

من أهم ضوابط الدّور التّنموي للمرأة المسلمة، أنّها محكومة بالمنهج الرباني المنظم للسّلوك الإنساني؛ لذلك جاءت السنة النبوية تدعو المرأة للالتزام بأحكام الشريعة الإسلاميّة، وقد عنيت السنّة النّبوية بأحكام المرأة الخاصّة بالضّوابط المتعلقة بالحياء والعفّة وغيرها، وفي هذا المطلب أتناول ضابط الخيريّة كقيمة حضارية شرعيّة، وقاعدة الفروق بين الجنسين كحقيقة طبيعية فطريّة تضبط هذا الدّور وتنظّمه وِفق الأطر السّليمة.

---

(١) يُنظر: المرأة ووضعها في نجد، الحربي: دلال(ص:٢٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب خروج النساء لحوائجهن، حديث رقم ٥٢٣٧(٧/ ٣٨).

(٣) يُنظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣٣٧).

(٤) يُنظر: تعليم المرأة السعودية (التّاريخ والواقع والتّحديات)، بو بشيت: الجوهرة بنت إبراهيم (ص:٣٢).

أوّلا: ضابط الخيّرية وأخلاقياته المرتبطة به:

يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾[آل عمران: ١١٠].

إنّ هذه الخصيصة للأمّة الإسلاميّة تعدّ ضابطاً يُوزن بها جميع الأعمال التي يقوم بها المسلم ولا تتحقّق إلا بالالتزام بالمنهج الإسلامي، فقد أخذ النّبي ﷺ على الصّحابة الكرام بالبيعة التي تحقّق لهم الخيرية، وأشرك النساء في ذلك كشريك فعليّ في عمارة الأرض، كما جاء في حديث البيعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ، حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلاَلٍ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[الممتحنة: ١٢]"[(١)].

وتجلّت الخيرية في خديجة رضي الله عنها قبل المبايعة فطرةً وسليقة؛ بإيفائها الأجير أجره على أحسن وجه: "مَا رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبَةِ أَجِيرٍ خَيْرًا مِنْ خَدِيجَةَ، مَا كُنَّا نَرْجِعُ أَنَا وَصَاحِبِي إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا تُحْفَةً مِنْ طَعَامٍ تُخْبِئُهُ لَنَا"[(٢)]. وفي نساء قريش، حيث مدحهن رسول الله ﷺ بالخيرية من جهة الحنان على الطفل، والرعاية للزوج وماله، فقال:" نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ"[(٣)].

أمّا واقع الدّور التنموي للمرأة في المملكة العربية السّعودية؛ فهو تطبيقٌ لضابط الخيريةّ وأخلاقيات وأسس المنهج الإسلامي؛ فقد أكّدت المملكة عليه في دستورها، ورؤيتها، ومن الأدلّة على ذلك:

- حددّت وثيقة سياسة التعليم الصادرة عام (١٩٧٠م) مجموعة من الأسس التي يقوم عليها نظام التعليم بأن يتمّ في جو من الحِشمة والوقار والعفة، ويكون في كيفيته وأنواعه متّفقا مع أحكام الإسلام[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٢٤).

(٢) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٢٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:(إذ قالت الملائكة يا مريم) حديث رقم٣٤٣٤ (٤/ ١٦٤).

(٤) الجوهرة بنت إبراهيم بو بشيت (تعليم المرأة السعودية) (ص:٣٢).

- سعت المملكة ضمن رؤيتها (٢٠٣٠) إلى رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل، إضافةً إلى تبوئها مناصب سياسية وإدارية وفق أطر الشريعة الإسلاميّة السّمحة، وللرّجل القِوامة[١].
- جاء في كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيزرحمه الله: "إنّنا نتطلع إلى إعطاء المرأة دوراً حيوياً وأساسياً، بطريقة تخدم مصالح هذه الأمة على أساس من الشّريعة الإسلامية"[٢].

ثانياً: ضابط مراعاة الفروق الطّبيعية بين الجنسين، وأخلاقياته.

إنّ مراعاة هذا الضّابط يقوّم أخلاقيات الممارسات التّنموية للمرأة؛ إذ يجعلها تقف موقفا سليما باختيار أدوارٍ تنموية تناسب طبيعتها وجبلّتها، ويُوجب عليها التّنبه لخطورة الدّعوات الهدّامة الغريبة عن المجتمعات الإسلاميّة؛ فلا تحمّل نفسها ما لا تطيق ولا تتنكب عن فطرتها.

لقد راعت السّنة النّبوية طبيعة المرأة التي تتّسم بالرّقة والضّعف؛ فقد جاءت النّصوص تصرّح بذلك وتصفهن بالقوارير، جاء في الرّواية:" يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ"[٣]. وحرّمت الشّريعة على المرأة التّرجل والتّشبه بالرّجال، عن ابن عباسرضي الله عنهما قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ..."[٤]. وأشار العلماء إلى أنّ النّهي عن التشبه يقتضي منع النساء التشبّه بالرجال في لباسهم والمشي في محافِلهم، وبعض الصّفات والحركات، كرفع الصّوت[٥].

---

(١) مجموعة الأنظمة السعودية، (١٤٤١/١٠/١٧)،
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1.

(٢) وضع المرأة السعودية في التعليم العالي (ص:٧).

(٣) سبق تخريجه؛ يُنظر: (ص:٣٠).

(٤) حديث حسن صحيح: أخرجه التّرمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في المتشبهات من النساء بالرجال، حديث رقم ٢٧٨٤ (٤/ ٤٠٢)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

(٥) يُنظر: عمدة القاري (٢٢/ ٤١)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي، للمباركفوري: أبو العلا(ت١٣٥٣هـ)، (٨/ ٥٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د.ت).

ولقد راعى القانون السّعودي طبيعة المرأة في أداء دورها التّنموي، تبّعا للمنهج الإسلامي الذي التزمت به في دستورها وواقعها؛ حيث جاء في القانون الصادر بمرسوم ملكي المواد الآتية: (١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨) ما مضمونه أنّ المرأة تعمل في جميع المجالات التي تتّفق مع طبيعتها، وحظر عملها في الأعمال الخطرة، والفترة اللّيلية لمدة إحدى عشرة ساعة متوالية، وأن للمرأة العاملة الحق في إجازتي الحمل والوضع مع استمرار صرف أجرها، وضرورة توفير بيئة مناسبة للعمل ورعاية طبية وساعة استراحة[١].

❁❁❁

(١) يُنظر: مجموعة الأنظمة السعودية،

https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/08381293-6388-48e2-8ad2-a9a700f2aa94/1.

الخاتمة

وأهمّ النّتائج:

وأخيرا لا يسعني إلا أن أسجل هذه النّتائج:

- حفِلت السنّة النّبوية بالنّصوص التي تكشف عن جهود المرأة في العهد النبّوي في جميع المجالات، انطلاقا من المسؤولية والشّراكة المجتمعية، وسارت المرأة السعودية على خطى نساء عصر النّبوة -رضي الله عنهن- وأبدعت في ذلك وأجادت على الصّعيدين الوطني والعالميّ.
- كشفت نصوص السنّة النّبوية عن أبرز مقوّمات الدّور التّنموي للمرأة، والذي يتمثل في دعم ولاة الأمر بالتمكين والتّحفيز، وتوفير البيئة الآمنة بعيدا عن العنف والتّهميش، وسارت المملكة العربيّة السّعودية في تفعيل الدّور التنموي للمرأة على الهدي النبوي، من خلال تشريعاتها وأحكامها التي تنصّ على الالتزام بأحكام الشّريعة، وتطبيق ذلك على أرض الواقع.
- واجهت السنّة النبوية المعوقات التي تحدّ من دور المرأة المسلمة في التّنمية؛ وذلك بالدعوة إلى اتباع المنهج الإسلامي في مفهوم الحرية، ومحاربة الممارسات السّلبية الموروثة ضد المرأة، وقد تأثرت بعض البيئات بهذه المفاهيم، ولكن تجاوزت المملكة العربية السعودية هذه المعوّقات وعملت على التّطوير والتمّكين للمرأة في دورها التنموي وِفق الضوابط المشروعة لتحقيق قيمة الخيريّة والتميّز، ووفقا للرؤية الصائبة التي يحكمها المنهج الإسلامي في الالتزام بأحكام الشّريعة، ومراعاة الفروق بين الجنسين وإصدار الأنظمة والتعليمات المنظمة.

التّوصيات:

- تُوصي الباحثة بتعميم هذه الدِّراسة على المؤسسات التّعليمية والاجتماعية؛ للتثقيف وتعزيز ثقة المرأة بنفسها، ولتوعيتها بضوابط الدور التنموي، لتسير وفق المنهج الرباني وتنعم بالفوز في الدّارين.

- تُوصي الباحثة بمواصلة هذا النّوع من الدّراسات الذي يربط حياة المجتمعات بأصولها الشّرعية، للوصول للتنمية المنشودة من عمارة الأرض.

❁❁❁

فهرس المصادر والمراجع

١- الإجابة لما استدركته عائشة رضي الله عنها على الصّحابة، الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٢- الأدب المفرد، للبخاري: محمد بن إسماعيل(٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

٣- الاستذكار، لابن عبد البر القرطبي: يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، أبو عمر يوسف (٤٦٣ه_)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٥- أسد الغابة في معرفة الصّحابة، لابن الأثير الجزري: أبو الحسن(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٦- (برؤية ملك) تمكين المرأة السعودية من طموحات وآمال إلى خطط وقرارات نافذة، ميسون بنت علي الفايز، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، (د.ط)، ٢٠١٣م.

٧- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، ابن القطان الفاسي: علي بن محمد (٦٢٨ه)، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.

٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي، للمباركفوري: أبو العلا(ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٩- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٠- تعليم المرأة السعودية (التّاريخ والواقع والتّحديات)، بو بشيت: الجوهرة بنت إبراهيم.

١١- التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البرّ القرطبي النّمري: أبو عمر يوسف(٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.

١٢- جامع التّحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي الدمشقي، صلاح الدين، أبو سعيد، خليل بن كيكلدي(ت٧٦١ه)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٣- الجامع الكبير (سنن التّرمذي)، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

١٤- الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥- حقوق المرأة في ضوء السنّة النبوية. د. نوال العيد. جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة ـ الدورة الثانية. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٦- سبل تعزيز وعي المرأة نحو الحد من ظاهر العنف ضدها، د. سارة المطيري.

١٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني؛ محمد ناصر الدّين، أبو عبد الرحمن (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

١٨- الذرية الطاهرة النبوية، الدولابي، أبو بشر محمد (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدّار السّلفية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

١٩- سنن الدارمي، السمرقندي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين الداراني، دار المغني، السّعودية، الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٠- السنن، أبو داود السجستاني، سليمان بن أشعث (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، (د.ط)، (د. ت).

٢١- السّنن الكبرى، النسائي، أحمد بن شعيب(٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.

٢٢- سير أعلام النبلاء، للذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٣- شرح السنة، للبغوي الشافعي أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٩٨٣م.

٢٤- شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، للنووي: محيي بن شرف الدّين (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٥- العلل لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد ت(٣٢٧هـ)، (١/ ٦٣٨)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، (د.ن)، ط١، (د.م)، ٢٠٠٦م.

٢٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيّني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٧- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٩٦٤م.

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩هـ.

٢٩- فيض القدير للمناوي: زين الدين محمد، عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: أبو الحسن نور الدين(ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤م.

٣١- المرأة في التّعليم العالي السّعودي، مبادرات وإنجازات، إعداد وزارة التّعليم العالي، الرياض، ٢٠١٠م.

٣٢- المرأة في السعودية: رؤى عالمية، مجموعة أبحاث، دار غيناء، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٣- المرأة ودورها التّنمويّ، تأليف مجموعة من المتخصصين، مواد الثقافة الإسلامية، دار جامعة الملك سعود للنشر، الإصدار الثالث، ١٤٤٠هـ.

٣٤- المرأة في نجد وضعها ودورها، من الفترة (١٢٠٠-١٣٥١هـ)، دلال بنت مخلد الحربي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٢هـ.

٣٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي القاري، علي بن محمد(ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٢م.

٣٦- المسند، أحمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٣٧- مسند البزار (البحر الزخار)، للبزار أحمد بن عمرو(٢٩٢هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.

٣٨- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، (د.ط).

٣٩- المصنف، عبد الرزاق الصنعاني: أبو بكر (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٠- المعجم الكبير، للطّبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة (د.ت)، (د.ط).

٤١- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس الرازي: أحمد (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٤٢- معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

٤٣- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، الهيثمي: نور الدين علي(٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، (د.ت)، (د.ط).

٤٤- النّكت على كتاب ابن الصّلاح، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخليّ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤م.

٤٥- هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي(٨٥٢هـ)، تحقيق: علي الحلبي، الدّمام، دار ابن القيّم، ط١، ٢٠٠١م.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

٤٦- دور المرأة المسلمة في التّنمية في ضوء الاتّجاهات المعاصرة وتطبيقاتها التّربوية في مجال الأسر المنتجة، المنشي: روضة بنت محمد هاشم، دراسة دكتوراه، كلية التّربية، جامعة أم القرى، إشراف: عبد الناصر عطايا ١٤٣١هـ.

النّدوات والمؤتمرات:

٤٧- المرأة السعودية ودورها في تنمية المجتمع" الأميرة سارة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نموذجا"، د. مها اليزيدي، مؤتمر جامعة الجوف، بعنوان: "تعزيز دور المرأة السعودية في تنمية المجتمع في ضوء رؤية المملكة"، (١٧- ٢٨)، في الفترة الواقعة ما بين ٢٤-٢٥/ ٤/ ٢٠١٧م.

المنصات والمواقع الالكترونية:

٤٨- أيادي الرحمة تخدم المعتمرات داخل المسجد الحرام، صحيفة عكاظ السعودية، https://www.okaz.com.sa/article/933756.

٤٩- دعوة لتكريم هذه المرأة التي أسست جمعية خيرية نسائية بعنيزة وجعلت نصف منزلها مقراً لها، صحيفة الجزيرة السعودية،

https://www.al-jazirah.com/2013/20131111/rj7.htm.

٥٠- دور المرأة المسلمة في التنمية، دراسة عبر المسار التاريخي، رقيّة طه جابر العلواني، مجلة المنهل الالكترونية، https://www.almanhal.com/ar. تمّ تسجيل الدخول بواسطة المكتبة الرقمية السعودية.

٥١- سعوديات حصلن جوائز علمية عالمية منذ مطلع ٢٠١٩، hiamag.comL، شروق هشام، تاريخ ٥/ ٢/ ٢٠١٩م.

٥٢- صدور ثلاثة أوامر ملكية، (رقم أ/ ٢٢٧)، بتاريخ (١٨/ ٦/ ١٤٤٠هـ)، https://www.spa.gov.sa/1889379

٥٣- مجموعة الأنظمة السعودية، (١٧/ ١٠/ ١٤٤١)، https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1

٥٤- المرأة السعودية تسير بطموح وتمكين، خلود الدخيل، .https://www.spa.gov.sa/1917425

٥٥- المملكة مستمرون في دعم قضايا المرأة، https://www.alwatan.com.sa/article/355904

٥٦- ٢٠ قرارا عدليا تعزز حقوق المرأة السعودية في مرافق القضاء، https://www.moj.gov.sa/ar/MediaCenter/news/Pages/NewsDetails.aspx?itemId=505

❁❁❁

Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any from, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/
- The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.